بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع الانسان ببديع قدرته وشرفه بتعليم البيان بتبليغ حكمته • والهمه علم المعاني برفيع منته • والصلوة على خير خليفته • وخاتم نبوته محمد المبعوث لتبليغ رسالته بفصاحة عبارته وبراعة بلاغته وعلى آله الفايزين بحسن تفوهه وخلوص محبته • وبعد فان اعلى العلوم فضيلة وانسنها منزلة واحقها بان يوجه اليه الاهم العوالي • واسبقها بان يصرف فيه الايام والليالي علم البلاغة وتوابعه الباحث عن اسرار نظم القرآن ولطايفه • والكاشف عن وجوه اعجازه • واسباب تعظيمه واعزازه • علم قمن ان تنضى عليه الاعمار ولو كعمر نوح • لاستجلاب مفاخر التحف والفتوح • فاكفيت افضل مالف فيه لايضاح اسرار البلاغة • واكمل ماصنف فيه لاظهار آثار الفصاحة كتاب تلخيص المفتاح • ولباب تلخيص الايضاح • مستحكم النظام مقسوم المباني • مرتب الالفاظ ومهذب المعاني • وهو ان كان صغيراً حجماً ووجيزاً نظماً • لكنه بحر مشجور وكنز مشحور • قد تسابق في مضمار ضمايره عقول العلماء • وتناسخت في استخراج جواهره افكار البلغاء • فلم يبرحوا حقايقه شرحاً شافياً • ولم يكشفوا دقايقه كشفاً وافياً • لغموضة مبانيه ودقة معانيه • فاستمددت من الله الكريم فيما لخوته موارد التوفيق • واستوهبته فيه فضايل التحقيق • فهداني الى ان رقمت كتاباً لتوضيح حقايقه • وفتح باباً لتصريح دقايقه • اعانة لزمرة الطلاب • من المواظبين عليه بالجد والاكباب بعد امتداد الاعلاج والتسويف • لصعوبة الاقدام في هذا الزمان على التاليف • علم انى قد لعرفت عليهم في هذه الصناعة • قصور باعي وقلة البضاعة • وردد اليهم سؤلهم كرتين • اعتذاراً بقول من اين الى اين وبين وبينه بعد المشرقين • فلم يتفق لي من اليهم الخلاص • ولم اجد من جرثمهم بة المناص فسعيت في تحصيل ذلك المرام • بالقاء الالهام من الله العلام • وكنت لم اتمد بعد اذ ساعدني التوفيق الرفيق • فطلع علينا شمس الحقيقة رئيس هذه الطريقة مفتي البشر وقيق النظر استاذ العلماء يقية الكبراء على وجه الغبراء • ركن الاسلام والمسلمين مجال الملة والدين • متعنا الله باسرار كمال علمه ونورنا بانوار جمال حلمه • فانه كان اول من فتق لساني وفتح جناني وآزر ازري وشد ظهري • فلما وقع الاتفاق ان صحبته الرفاق • عرضت عليه بعض الاوراق • فلاحظه بعين الرضا والقبول • ونبهني على مواقع الرد والفضول • فامرني

ان اتم

وهـ

ان اتمه واصححه واشار الي ان ابتدء به وانقحه • وكان اشارته الى غنماً وطاعته على حتماً • فلن يمكنني التوقف والامهال الى ان صممت العزم على الامتثال • فاستعنت بالله في اختتامه كما استعنت في افتتاحه • فاتممته بعونه وتوفيقه • ورجعت ساعياً في تصحيحه وتنقيحه • وضممت اليه زوايد لتاكيد قواعده • واضفت اليه فوايد لتحصيل معاقده • فصار التلخيص كنزاً مملواً بانواع الدرر • وبحراً مشحوناً بجواهر الفكر شافياً في كشف الحقايق وافياً • لدرك الدقايق شرحاً متوسطاً • مجتنباً عن الاخلال والاملال متجلياً بالجواب والسؤال • واكثر هدايته اليه ان لا يزال عن ذهني الكليل • ما فهمته منه بتفهيم العلام الجليل • ولا يزال ذكري بدعاء الخير عند النقلة والرحيل عن السن المتعاقبين • ولو بشيء قليل • والمامول عن الناظرين فيه من اخوان الصفا وخلان الوفا باصلاحما يعثرون من الخلل والخلف ويرشدوا الى نهج الصلاح والسداد • ولا يستعجلوا بالدنة قبل التامل • ولا يعاندوا عن تعنت وتعلل • فاني لست باول بيضته انتنت تحت الحمام • والاول زجاجة كسرت الاسلام فحسبي عالم منصف محى سير السلف • متوحد بانه خير الخلف قد اطلع عليه وارتضاه • واسعن النظر فيه واستحسنه واستحلاه • ولله در القايل • اذا رضيت عني كرام عشيرتي • فلا زال غضباناً على لئامها وسميته بتوضيح فتوح الارواح • في شرح تلخيص المفتاح واسيال الله الكريم الوهاب • ان يوفقني للصدق والصواب • ويلبسني بجلباب الاجر والثواب • انه ولي العون والتوفيق • وبيده مفتاح خزاين التحقيق • وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الله الحمد لله الى آخره اقول قد جرى العادة بين العلماء في ابتداء التاليف ان يفتتحوا باربعة طرق بعضها اتم من البعض الطريق الاول التسمية بقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله وفي رواية بالحمد لله فهو ابتر والبتر هو القطع قبل الاتمام والطريق الثاني التحميد لرواية الحديث وقضاء ما يجب على المؤلف من اتيان الشكر على مواهب المنعم من النعماء والآلاء التي حصل من تاثيرها التاليف المخصوص فالحمد هو الثناء الجميل على جهة التفصيل قصداً مطلقاً اي سواء كان على النعمة او على غيرها وسواء كان قبل النعمة من حيث هو هو او بعد النعمة وسواء كان لغرض او لا وهو مختص باللسان ان على الوصف الاختياري والمراد منه ههنا الشكر بدليل ذكر ما انعم والشكر هو الثناء الجميل على جهة التفصيل بعد الانعام مطلقاً اي سواء كان باللسان او بغيره من عضو ظاهر كما او باطن على الوصف الاختياري والمدح هو الثناء الجميل على جهة التفصيل قبل النعمة باللسان مطلقاً اي سواء كان على الوصف الاختياري او الوصف الضروري كالحسن والبهاء فبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وكذا بينه وبين المدح لجواز اجتماعهما وافتراقهما على ما هو طريق النسبة وبين المدح والشكر تباين كلي لامتناع

صدق احدهما على ما صدق عليه الآخر من حيث ان كل واحد منهما في المفهوم قسم الآخر فيكون بينهما مباينة
اعم من الجميع عموما، وقيل الحمد والشكر مختصان للحي الاول لوجوده، والثاني لجوده مع صدق الوصف في المحمود
والمشكور والمدح يعم الحي والجماد سواء كان لفرض او لا سواء كان الوصف في الممدوح صادقا او كاذبا والحمد مصدر
معرف باللام الاستغراقي بمنا لان المقام اذا كان خطابيا يوجب غلبة الظن فحمل فيه المعرف باللام على الاستغراقي
فيراد به جميع المحامد العينية والوضعية لله تعالى كما عليه اهل الحق فيكون الاستغراق فيه حقيقيا لا عرفيا بهذا اذا كان
فيه قرينة دالة على الاستغراق لان اصل اللام التعريف ان يكون للجنس لتبادر الفهم اليه في الاستعمال ولان
التعريف اذا لم يشيوع والاحتمال الذي هو وصف الجنس فان قلت على هذا يلزم ان لا يكون اللام الاستغراق
مفيدا للتعريف اذ لا يتعين فيه بعد الشيوع ولانه كما قيل بمعنى كل مفيد للشمول فينافي التعريف قلت اذا
اطلق الاسم وبراد منه مفهومه الوضع يجوز ان يقصد منه المفهوم من حيث هو هو ويجوز ان يقصد المفهوم في ضمن
بعض الافراد دون بعض ويجوز ان يقصد المفهوم في ضمن جميع الافراد فالاسم تناول على المقاصد المختلفة فاذا
دخل عليه لام التعريف وقصد منه اخذ ما تعين المواد بعد ما لم يكن متعينا سواء كان ما تعين جميع الافراد او بعضها
او مفهوم الاسم المطلق من غير اعتبار القلة والكثرة فان قلت يلزم منه ان يكون كلمة كل ايضا مفيدة للتعريف
لانه قصد بها احاطة الافراد فيكون المقصود بها متعينا اجيب بان كلمة كل لا يقاس على اللام في افادة التعريف
اذ اللام موضوع لان يقصد منه التعريف في مفهوم ما دخل عليه بحسب الاعتبارات الممكنة كل موضوعة لاحاطة الافراد لا لقصد
الاحاطة في مفهوم الاسم المضاف اليه هي بل لقصدها في ذات يقصد عليه مفهومه من الافراد التي تحته ولا يلزم من كون
اللام الاستغراقي بمعناها ان يكون في الافادة والحكم سواء كمن التي بمعنى البعض والابتداء والله علم للمعبود
بالحق المتعين لوجوده الواجب بالذات المستجمع للحسنى من الصفات المستحق لسائر المحامد من المخلوقات وانما خصص
بهذا الاسم لذاته ليجري عليه نعوته وليس وصفا له والا لكان كليا فلم يكن كلمة التوحيد دالة على التوحيد كما لو قيل لا اله
الا الحي القيوم والغفور الرحيم من غير تقديم اسم ذاته او ضميره لانه لا يمنع الشركة ولذا لك قيل لا اشتقاق له اصلا وهو
الاصح ثم قيل انه لفظ سرياني اصله لاها بلسانهم فعرب وقيل عربي اصله الاله الذي اسم جنس يقع على كل معبود بحق او باطل
ثم غلب على المعبود بالحق فليس بوضعي وقيل وضعي ومشتق من اله اذا تحير لتحير العقول في درك المعبود وفيه ما فيه
من الملالة والضلالة تعرفه مما سبق وفي تقديم الحمد على الله قصد اهتمام الشكر لا التخصيص كما توهمه البعض لانه لا ينافي تخير
الحمد من الاوصاف عن الله تعالى واسناد الخبر اليه باللام الجارة متضمن لاختصاص المحمد به واستحقاقه له والجملة اسمية

تدل على ثبوته له بالدوام لا بوقت دون وقت فان قيل انما لم يقدم الخبر ليدل على تخصيص المسند بالمسند اليه اجيب بان
مقام التخصيص يقتضي سبق توهم ثبوت الحكم بالشركة او بالانقلاب وذلك مفقود هنا لانه في صدد اتيان الشكر على
ما انعم الله تعالى عليه بهذه النعمة الجليلة التي يستفيد منها الطلبة اسرار نظم القرآن العظيم وهذا لا يقتضي التخصيص
قوله على ما انعم حرف جر متعلق بالحمد فيكون من تتمة المبتدا وانما قدم من الاستحقاق الوصفي عليه الخبر لان استحقاق
لله تعالى بالحمد ذاتي ووصفي والاستحقاق الذاتي اقدم من الاستحقاق الوصفي فقارن الخبر بالحمد ليدل على هذا السبق و
تحقق الاستحقاقين له وكلمة ما مصدرية تدخل على الفعل لتجعله في تاويل المفرد المستحق للاعراب بحسب اقتضاء
ما قبله من العامل وذلك مصدر مجرد عن زمانه ثم لو كان فاعله مظهرا او مضمرا مستترا بارز واضيف اليه فالتقدير
على انعامه فيقع الحمد على فعله تعالى وليست بموصولة لوجهين احدهما باعتبار اللفظ والآخر باعتبار المعنى اما الاول
فلانها لو كانت موصولة يلزم خلو المعطوف على صلتها عن الضمير وهو علم لكون معموله مذكورا بعد اجيب عن هذا
الوجه بانه من باب وضع المظهر موضع المضمر فلا اشكال حينئذ قلت بهذا لا يجوز فيما يحتاج الحكم الى الارتباط
كخبر المبتدا ردت الموصول لامتناع ان يقال زيد قام اخوك اذا كان اخوك عبارة عن زيد المسند اليه قام من غير
عود ايما ضمير فيه والموصول انما احتيج اليه لكونه موضوعا على الابهام المقتضي للايضاح بالصلة واذا امتنع
ذلك في المعطوف عليه كان في المعطوف انما امتناعا فان قلت لم لا يجوز ان يكون تقديره كما كان تقدير المعطوف
عليه انعمه ويكون ما بعده اما بدلا عن ضمير المفعول او خبر مبتدا محذوف او مفعولا بتقدير اعني قلت الكل ظاهر الامتناع
اما الاول فلان ذكر المبدل تمهيد للبدل في الاعراب لكونه في حكم تحت العامل واذا لم يكن مذكورا حقيقة او حكما
فكيف يكون والمذكور حكما ما يقتضيه الكلام معنى ولفظا كالضمير في اضرب ونضرب واضرب امرا وضرب زيد ضرب احمرار
بذلك عن في المقدر في الطرف واللام المقدر في المفعول له فان امثالها ليست في حكم المذكور فعلم ان بعض المقدر
ليس في حكم الملفوظ فتامل تمهيدا للاعراب التبعي واما الثاني والثالث فلكثرت الحذف والتقدير من غير
ضرورت لوجود المحل الصحيح واما الوجه الثاني فلانها اذا كانت موصولة يقع الحمد على المنعم به المجمل قصدا وعلى فعله تعالى
ضمنا مع تقيد بالزمان الموروث النقص في الحمد والوجه الاول يدل على الوجوب والثاني على الاولوية ومعنى
الانعام افادة الكريم فما هو مختص به لمن يستحقه لا لغرض عايد اليه عليا او غيرها واذا لم يتعرض بتصريح المنعم
لكونه ابيا من ان يحيطه الاحصاء لقصور العبارة عنه بالالسن لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ولان المقام يقتضي اطلاقه وعمومه ليذهب في ذهن السامع كل مذهب ممكن وذلك اليق بالحمد من تقييده بشيء

نسخة هو

من النعم لبلا يتوهم احتصاصه به ولانه ذكر بعده بعض المنعم به بقوله وعلم من البيان مالم تعلم فيكون من باب
ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه وفضله كما في التنزيل العظيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ووجه تنبيهه على شرف نعمة البيان انه كما قيل عبارة عن اخراج
الشئ من حيز الخفاء والانكال الى حيز التجلي والظهور وهو وان كان عاما الا انه اراد به ههنا وصف
التكلم وهو المنطق المعرب عما في الضمير وهو انما احتيج اليه من سائر النعم لكونه سببا لبقاء نوع الانسان
من حيث انه مفتقر في معيشته الى الاجتماع بامثاله من نوعه للتعاون والتشارك في الكسب من الغذاء والكسوت
والسكنى وغيرها ولا يتاتى ذلك الا بمعرفة كل واحد منهم ما في ضمير صاحبه ومعامله وغير البيان لم يف من الكتابت
والاشارت في كل وجودي وعدمي عقليا كان او حسيا شرعيا كان او عرفيا ثم الرحمن بعد خلق الانسان
بتعليم البيان بالرأفة والاحسان لتنكشف ما في ضمير كل واحد من الاحاد وتتحصل المرادات في التعايش بين العباد
فاي نعمت من نعم الله بعد خلقه افضل واجل بالنسبة الى وجوده وبقايه من نعمت البيان لتحصيل الكمال فلذا
اورد قوله وعلم من البيان عطفا على ما انعم مع انه داخل فيه وقوله من البيان بيان لقوله مالم تعلم قدم عليه الاهتمام
ورعايت السجع لا يقال انه من حيز الصلة فكيف تقدم على الموصول لانا نقول لا نسلم انه من حيز الصلة بل هو
منصوب المحل على الحال من الموصول فلا يكون من الصلة فان قيل علم فعل يستدعي مفعولين لا يجوز الاقتصار على
احدهما وههنا مفعول واحد وهو مالم تعلم اجيب بان الاقتصار واقع على كلا المفعولين ههنا فصار محل من باب
تنزيل المتعدي منزلة اللازم ومن البيان متعلق بعلم ومالم تعلم بدل من البيان بدل البعض من الكل وفي هذا الجواب
نظر لكثرت التكلف فيه على ان السؤال غير موجه لان علم من باب التفعيل الذي يقتضي مفعولين احدهما غير الآخر كقوله
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فان الاسماء غير آدم فاذا يجوز الاقتصار على احدهما كما في باب اعطيت والاشكال
وقد وقع في قوله تعالى لا علم لنا الا ما علمتنا قال والصلوة الى آخره اقول الطريق الثالث من الطريق
المتبعة الصلوة على النبي عليه السلم ليعلم انه اسلامي دون غيره وهي من الله الرحمة ورفع الدرجة ومن الملائكة الا
ستغفار له والدعاء عليه ومن المؤمنين الدعاء وزيارت المنزلة ومحمد عطف بيان وهو من جعله الله محمودا بما فيه
من مكارم الاخلاق الكاملة الدائمة خير جر على المدح ويجوز ان يرفع وينصب على المدح وهو مصدر من خار يخير
خيرا وهو التفضل على الغير في امر من الامور وتعديته بمن وبكثر استعماله في موضع النعت بمعنى افضل من الاضافة
او بمقارنة من ولما توهم البعض انه افعل التفضيل في الاصل ثم خفف وليس كما توهم لوجهين الاول انه لو كان

كذلك

كذلك يلزم تغير الصيغة مع حصول الالتباس في اللفظ واني في ان اعتبار الصيغة ليدل على الزيادت عن
اصل معناه وهي حاصلة فيه مصدر دفعا فيلزم تحصيل الحاصل قوله من نطق فجرور بالاضافة اليه والنطق
عبارت عن صوت يقصد به حصول حرف فصاعدا باعتبار الكيفية العارضة لتفهيم المعنى واللفظ اعم منه
والصواب اما مصدر بمعنى وقوع الكلام صادقا في نفس الامر اي في علم الله او في اللوح المحفوظ او في الخارج
من اثر او بمعنى الصايب الكلام وهو الحق وفسر بانه حال القول او العقد باعتبار نسبته الى الخارج والصدق
عكس ذلك وانما لم يقل خير من تكلم بالصواب ليلا يلزم في الظاهر تفضيله على الباري تعالى فيؤدي الى الكفر قوله
وافضل عطف على خير واد في بمعنى اعطى وانما اورده بصيغة المجهول للبشير الى ان حكمته من عند ربه لا من تلقائف
كسبه وانما لم يات به معلوما بفاعله تعويلا على تعينه لان هذا الفضل لا يصلح الا منه تعالى والحكمة قيل هي التكلم
بكلام وافق الحق وفيه نظر للزوم التكثر بذكر الصواب وقبل درك حقايق الاشياء كما هي بحسب الطاقة البشرية وقيل
على النبوت والرسالة وقيل علم الفقه مع ادلته والاصح الاعم من ذلك حتما وهو الجمع من الكمالين العلمي والعملي
مطلقا سواء كان بحسب طوق البشر او فوقه قوله وفصل الخطاب قيل هو التكلم بكلام منقطع عما قبله بكلمة اما
احترز بكلمة اما عن كلمة هذا فانه يسمى اقتضاب كذا في شرح التبيان كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
واول من نطق بفصل الخطاب هو داود النبي عليه وارد به ههنا الكلام البين الملخص بحيث تفهمه كل من يخاطب به
ممن يعرف لسان المتكلم به كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الآية والفصل يجوز
ان يكون مصدرا بمعنى البيان والتبيين وان يكون بمعنى الفاصل فيكون للكلام في المعنى اي كلاما فاصلا
من الخطاب يعني مميز بين الحق والباطل وان يكون بمعنى المفصول وهو الحق الكلام الحق المبين من الخطاب
والاول اولى اذ الاصل عدم التاويل عند صحة التفسير واعلم انه قد يعبر عن براعة الاستهلال لاجل الفنون الثلثة
التي تبحث عنها في هذا المختصر لانه اشار بقوله ما انعم الى علم المعاني اذ ما يفهم من انعامه هو ايصال الفوايد الى
المستحقين لها بحسب اقتضاء الحكمة الالهيت وعلم المعاني انما صار محتاجا اليه ليوصل به الى معرفت الفوايد
المحاصلة من التراكيب بحسب الاعتبار المناسب للمقام واشار بقوله من البيان الى علم البيان وهو ظاهر وبقوله
خير من نطق بالصواب الى آخره علم البديع اذ به يعرف وجوه تحسين الكلام وتزيينه وهو النطق بالصواب والتكلم
بفصل الخطاب قوله وعلى آله الى آخره تشريك لاهل بيت النبي عليه وصحابته في دعاء الصلوة لقوله عليه اذا
صليتم علي فعمموا واراد به التعميم على اهله وليلا يلزم الرفض ثم قيل الآل بمعنى الاهل الا انه خص استعماله

احدها ان يحب المتكلم فى المدح ما يتظربه فانه قد يسأل به الممدوح او بعض من يحضر المجلس
فى اول الكلام كما هو الامر فى العرف والعادة كقول بعض الشعراء فى مطلع قصيدته التى انشدها
الداعى العلوى بمصاله فلم يمكنه الداعى ان يتم بيته لاستغاثته حسن هذا وهو موعدك
احبابك بالغدر فيه غد. فقال الداعى بل احبابك يا اعمى ولك المثل السوء رداً عليه كلامه.
وغد بالوقف فى موضع الرفع بانه خبر مبتدأ محذوف اى هو غد اى زمان موعد احبابك هو الغدر و
كقول ذى الرمة فى اول قصيدته البائية التى انشدها هشام بن عبد الملك. وما بال
عينك منها الماء تنسكب فقال هشام بل عينك وما نبها. ومن شروط الحسن ان يتوخى المتكلم
فى ابتداء كلامه ما سبق الكلام لاجله لتكون الابتداء دالا على الانهاء فذلك احسن الوجهين
وهو معنى قوله واحسن ما ناسب المقصود اى احسن الابتداء ما يشعر الى المقصود
الذى يأتى فى اثناء الكلام او فى آخره بالاشارة الى ما ابتداء لاجله ليكون الابتداء ناظرا
على الانتهاء ويسمى علماء البلاغة مناسبا. والمقصود براعة الاستهلال ما خوذ من قولهم فلان
برع اصحابه اى فاق عليهم فى علم او صنع او غير ذلك والاستهلال طلب اهلة الهلال او ابتداء
الولادة والمراد به فصاحة الابتداء كقول ابن محمد الكاتب فى تهنئة الصاحب بولد لابنته
بشرى فقد اجزل الاقبال ما وعدا. وكوكب المجد فى افق العلى صعدا فانه اشار فى
الابتداء بلفظ بشرى الى المقصود وهو بشارة المولود وكقول ابى الفرج
بفتح الراء. منى الدنا تعقل ملاءة فنا حذار حذار من بطشى وفتكى قوله
ملاءة فنا اى ملاءتها قوله حذار اى احذر والبطش هو الاخذ الشديد فى العقوبة والفتك هو
القتل بغتة من غير تنبه فان اولى اعنى قولها ملاءة فنا حذار حذار من بطشى وفتكى اشارة الى المقصود
الذى هو المرثية. قال وما نبه المحلص الفقه اول ثانى المواضع التى يحب
ان يعانى المتكلم فيها التخلص وهو الخروج من الشروع فى كلام الى الكلام الذى اقتضاه
منه الحال ومنه تخلص الطير من البيضة والمراد منه هنا الاشعار بما شبب الكلام به
اى افتتح والتشبيب عندهم ذكر ايام الشباب واللهو والتعشق وذلك اما يكون فى ابتداء



القصائد ثم اطلق على ابتداء كل امر وتشبيب قول من شبب او غيره بيان لما شبب والمراد من
التشبيب هو الوصف بالحسن والجمال والمراد بغيره هو الادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
قوله الى المقصود مع دعاء الملائمة سميا الى التخلص الخروج من سبب او غيره الى المقصود مع
دعاء المناسبة بين المتخلص منه وهو ما خرج منه وبين المقصود وهو المتخلص اليه احترازا
عن الاقتضاب فانه لا يقتضى الملائمة بين المستهل اليه كما سياتى بيانه ووجه كون التخلص مما
يجب ان يسابق به المتكلم لان السامع يترقب للاقبال من التشبيب الى المقصود كيف ما كان
فانه اذا كان متناسب الطرفين حرك من نشاط السامع واعان الى اصغاء ما بعده وان لم
يكن كذلك تعرض عنه صفحا والتخلص بكثرة ظهوره فى كلام المتاخرين والاقتضاب غالب الوقوع
فى كلام المتقدمين ومثال التخلص فى قول المتاخرين. قول ابى تمام فى حق عبد الله بن طاهر
يقول فى قومس قومى وقد ضربت منا السرى وخطى المهرية القود. اطلع الشمس ينبغى
ان تقوم بنا فقلت كلا ولكن مطلع المجد. قوله قومس اسم موضع بلد او قصبة وقومى
فاعل يقول وليس امرا بالقيام كما قال بعض الشراح لفساد المعنى والواو فى قوله وقد ضربت للحال اى
والحال انا اجزنا السرى بالليل واعجزنا خطى الابل المهرية القود والخطى جمع خطوة والمهرية
صفة للابل المنسوبة الى مهرة ابن حيدان ابو قبيلة فالسرى فاعل ضربت وخطى عطف
عليه والقود جمع القود اى السود جمع السوداء اى طويلة العنق والظهر وهى قد تكون
شديدة السير قوله اطلع الشمس ينبغى استفهام على سبيل الرد والانكار وهو مقول
يقول قومى وكلا رد ع وتنبيه للقوم عما قالوا قوله ولكن مطلع المجد نصوب للعقل منصوب
منصوب على انه مفعول فعل محذوف اى ابغى مطلع المجد بدلا من ينبغى فيما قبله والمعنى يقول
قومى لى والحال ان السرى بالليل مع خطى المهرية قد اعيانا واعجزنا ونحن فى السير بعد اطلع
الشمس نطلب لان قصدنا فقلت كلا لا اطلب الشمس بالسير وكل اطلبه مطلع المجد وهو
الممدوح والغرض انه تخلص فى دعاء الحسن بالاسعاد فى حكاية قول قومه الى المقصود
وهو وصف الممدوح بالمجد وقد سهل منه الصعب فخرج الى ما شبب له الى التخلص كما قيل
اى وقد سهل ما شبب به الكلام الى ما لاءمه اى ناسبه ولاءمه وهذا اوضح وسمى هذا الاسعاد

من العضب فهو القطع وهذا الاقتضاب هذا مذهب بعض العرب الجاهلية ومن تليهم اى تبعهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وكان بعض الشعراء الاسلامية قد يتبعونهم في ذلك كقول رجل مخضرم حتى لمن ادرك الجاهلية والاسلام وناقته مخضرمة للسنام اى قطع نصفه لقوتها وقيل المخضرم من طالع العجم خرجوا في ابتداء الكلام وسلكوا في سبيل العرب واقاموا بالشام واشتهروا بالمخضرمة بين العرب بساك الاقتضاب قول النجاح لو راى الله ان في الشيب خيرا لاورثه الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا فان ابا تمام اقتضب وهو من الشعراء الاسلامية في زمان ولاة العباسية من البيت الاول الذي فيه الاخبار عن علم الشيب الى البيت الثاني الذي فيه الاخبار عن ابداء صروف الدهر كل يوم خلقا غريبا من ابي سعيد والحال ان لا ملابسة بين الاخبارين اصلا والضمير في جاورته للخير او الله وشيبا بكسر الشين جمع اشيب وهو اسم الشعر والهرم منصوب على الحال من الابرار قوله ومنه ما يقرب من التخلص اى من الاقتضاب اى يقرب من التخلص بسبب ما يشوبه من الملائمة والمواقعة وهو الفصل بكلمة اما وهذا الاول كقولك بعد حمد الله اما بعد فاني قلت كذا كما في اوائل الكتب الخطبية فان اقتضاب من حمد الله والثناء على رسوله الى كلام آخر بدون رعاية المناسبة بينهما لكنه يقرب من التخلص من جهة ان المتكلم بذلك لم يات بالكلام الآخر منقطعا بالكلية عما قبله بل يشوبه بما فيه نوع ارتباط وتعلق به وهو كلمة اما بعد لانها معناها مهما يكن من شيء بعد حمد الله وثناء رسوله قلت او فعلت كذا لان هذا الكلام الآخر اجنبي عما قبله مرة من غير ارتباط به قوله قيل بالواو وهو بالواو فصل الخطاب بالاجماع وانما تمسوا بذلك لقصد الغرض المسوق اليه الكلام عن كلام فيه ذكر الله وتحميده استغفارا له عن التخالط بغيره قوله وكقوله هذا وان للطاغين لشر مآب اى الماتي من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص بكلمة هذا كقوله ثم بعد ذكر اصحاب الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فانه اقتضاب من كلام اهل الجنة الى كلام اهل النار والمناسبة بينهما كما في رابحة الارتباط لفظ الواو بعد هذا الحال وهو اما خبر حذف مبتداه اى الامر هذا او عكسه



اى هذا كما ذكرا وهو مفعول حذف عامله اى خذ هذا فصله وكقوله هذا وان للمتقين لحسن مآب اتيان مثال آخر باب الى الخ كله الفصل مبتدا هذا قد يكون ملفوظا نحو هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب اى هذا الذي مضى ذكر جماعة الانبياء الاخيار وهو العار من المسائل قوله ومنه قول الكاتب اى ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب اما بعد كتابتي عند الهدة الاسعار من حديث الى حديث اخر هذا باب او هذا فصل اما نحوهما كلفظ وايضا بالواو وكذلك بغير الواو وكقولك كذلك وزوجناهم بحور عين فان في كل منها دلالة على الارتباط الدافع للتوحش بين الكلامين وهذا والفصل الذي هو احسن موقعا من الوصل والتخلص لتحصل العلم بالخلاف النسب والتمييز بين الجمل والمسائل قال وثانيها الانتهاء الى آخره اول ثالث المواضع اللذين في حسن ملائمة الكلام الانتهاء وهو ختم الكلام نظما كان او نثرا بما حسن طالته بستلذ الطبع به ويسمى مقطعا لتقطع الكلام فيه فجب على المتكلم البليغ ان يختم كلامه باحسن ختم وقطع لان آخر ما يقرع في العقل ويعيه السمع فاذا كان حسنا تلقاه السمع بالقبول واستلذه فكان جابرا للمافاته مما قبله بالحسن ادراكه في المطلع او في الموسط وان لم يكن حسنا تعرض عن رفضه بحسب ما ورث لنسيان ما سبق من المحاسن واللطائف مثال الانتهاء المختار من الانتهاآت قول ابن هانيء في ابن عبد الحميد وقيل انه قول ابي نواس فيه واني جديرٌ لقد بلغتك بالمنى وانت لما املت منك جدير قوله جدير اى خليق قوله بالمنى اى بالفوز على الاماني وهو متعلق بجدير قوله فان تولني اى تعطني والجمل المعروف هو فاهلا اى انت اهل الاعطاء لذلك الجمل قوله والا اى وان لم تعطني ذلك الجمل فاني عاذر وشكور اى عاذر اياك ومانعه اياي وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى مدحي او شكور للعطايا السابقة الى وصلتني وابدلك فانه حسن الانتهاء بختم كلامه بلفظ العذر والشكر المدخل في قلب السامع الفرح والنشاط المستوجب لمزيد العطاء والاحسان قوله والحسن اى احسن الانتهاء ما كفل اى اعلم بانتهاء الكلام اى بايان لفظ دال على تمامه منطوقا او مفهوما بحيث لم يبق للنفس اشتياق الى ذكر شيء آخر كقول العرفي بقيت بقاء الدهر يا كنف اهله وهذا دعاء للبرية شامل فان لفظ الدعا على الوجه

كذا في المخطوط

المذكور يوفق بانه ختم القصيدة والتهاء عليه قوله الكهف الملجا والمعاذ ووجه شمول الدعا للبرية
بوان بقاءه سبب لكون البرية في الصلاح وحسن العيش والامن وهذا مذهب المتاخرين فانهم
يسعون في رعاية ذلك بخلاف المتقدمين وسموا هذا الاخير حسن المقطع وبراعته
قوله وجمع خواتم السور اى جمع فواتح سور القران وضمائرها واردة على احسن وجوه
البلاغة واكملها يظهر لك ذلك بالتامل الاعتبار مع التذكر لما تقدم من الاصول وفي الفنون
الثلثة فانها ضامنة لسان الجمع وذلك لانك لو تاملت في فواتح السور مفرداتها وتركيباتها
وجدت غير البلاغة اما بالتصريح او الكناية او الاشارة ما يقصر عنه عن وصفه العبارة
وكذا لو امعنت النظر الى خواتمها الغنية في اقصى الكمال حسنا واحسن الختام مسكا
لظهورها على العموم بالوعيد ووصايا وملاحظ وتحمد ووعد ووعيد وتعظيم وتمجد
وغير ذلك من الخواتم الى الانس الاطلاع للنفوس بعدها الى ماوراءها لكون كلام رب العزة
في غاية القصوى من البلاغة والفصاحة لكن الاطلاع على كنهها مما تحتجب عنه العقول محضوص لربنا
علام الغيوب **تنبيه** اعلم ان المصنف لم يتعرض لذكر حسن المطلب وهو ايضا مما يستحسن
رعايته في الكلام البليغ وصورته ان يخرج المتكلم الى غرضه بعد الشروع في الكلام بتقديم وسيلة
موصلة اليه كقوله تع اياك نعبد واياك نستعين فانه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلوب
الذي هو الاستعانة لانه اسرع الى الطفر بالمطلوب كما تفعله لك عند حضور الملوك و
الكبار ووجه تركه انه مخترع بعض المتاخرين قلل الورود في الكلام فلذا اكتفى بذكر ما هو
العام وهو الافتتاح والمطلق الماخوذ مرارا كان حسن مراعاة الكلام فلو ورد عرضا لكان ايضا فيه لكان
حسنا في حسن ٭ تم الكتاب بتوفيق الملك الوهاب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ٭ والصلوة والسلام على خير البرية محمد والى وصحبه اجمعين ٭

# نهاية المخطوطة